Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فانسون فون كوخ »
(1890 - 1953)

رغم أنّ « فون كوخ » أبدى منذ صغر سنّه ميلاً إلى الرسم إلاّ أنّه لم يتعاط هذا الفنّ إلاّ في حدود السابعة والعشرين من عمره : فلقد كانت المهن التي شغلها ، والعلاقات الإنسانيّة التي نسجها بمثابة الحاجز الذي عطّل مجيئه وتفرّغه النهائي إلى الفنّ التشكيلي . وتمتدّ فترة انشغاله بهذا الفنّ على طول ثمان سنواتٍ من ضمن العشر سنواتٍ الأخيرة من عمره . فلقد شكّلت تلك الفترة الأخيرة من عمره مركز ثقله في دنيا الفنّ التشكيلي . فهي في ذات الوقت مرحلة تعلّمه ونضجه واكتشافاته . كما أنّ التأثيرات الخارجيّة لعبت هي كذلك دوراً في تكوينه . ويمكن القول انّ شخصيّة « فون كوخ » الفنيّة قد تحدّدت معالمها فجأة زمن إقامته بالعاصمة الفرنسيّة بباريس . ثم تأكّدت فيما بعد ، عندما ذهب إلى الجنوب وأقام « بأرلاس » فكان التقاؤه بنور الشمس الوهّاج . فلقد مكث بالجنوب لمدّة عامين فأنجز ما لا يقلّ عن ثلاث مائة وخمسين لوحةً من مجموع سبع مائة لوحةً أنجزها طوال حياته . فيمكن اعتبار فترة إقامته « بالجنوب » هي الفترة التي جعلت من « فون كوخ » أحد الوجوه الفنيّة الأكثر شهرة في تاريخ الفنّ التشكيلي وجعلت منه كذلك رائداً من الروّاد الذي هيأوا على حدّ السواء للمنحى التوحّشي في الرسم . FAUVISME وهو مذهب مدرسة الرسم الفرنسيّة (1900) التي كانت أعمال أعضائها أمثال ماتيس وبراك تتميّز بالألوان الصارخة والخطوط السوداء والجرأة في التحرّر من القيود التقليدية وهيأوا كذلك للمنحى التعبيري أيضاً . وفي خصوص « فون كوخ » فإنّه لا يمكن فصل أعماله عن حياته ويمكن التطرّق إلى حياة « فون كوخ » من خلال الرسائل التي تبادلها مع أخيه « ثيو » لمدّة ثمانية عشر عاماً . فلقد كان « ثيو » أخاً عطوفاً ، معيناً ومسانداً ، دائماً « لفون كوخ » . كما أنّ تلك الرسائل تمثّل شهادةً حيّةً عن عبقرية يائسة كانت عرضة للمرض وإلى المحيط المناوىء الذي يرفضها .